

مناشداً إسرائيلية لنتناهاه وغانتس



عدلي صادق
كاتب وسياسي
فلسطيني

غانس «أعلم أنك لا تثق بعمق في صدق دعوة رئيس الوزراء نتناهاه. ومع ذلك، فمن مصلحة صحة الأمة الموافقة على الأقل على ترتيب مؤقت لحكومة الوحدة، يتم إنهاؤها عندما تنتهي حالة الطوارئ الطبية ويتم تحسين الوضع الاقتصادي إلى مستوى مقبول. ولأن مهمة حكومة الوحدة المؤقتة هي بشكل أساسي الالتزام بالتعامل مع الميزانية والقضية الصحية الخطيرة، فمن غير الحكمة أن يتم عرض قضايا خلافية مثل منصب رئيس الكنيست للنقاش».

وفي رسالته إلى نتناهاه يقول الرجل منتقداً نتناهاه ومعه مجمل المنبغية ليست حول السياسات، وإنما على توزيع الحقائق والمناصب، لإسيما حقيبة العدل ورئاسة الكنيست. فبالنسبة إلى الأولي، لا يامن نتناهاه على نفسه، في حال تسلمها الحزب المنافس، وبالنسبة إلى الثانية يريد للكيود التحكم في مسار النقاشات الجارية.

قال لهما رؤوفين «من واجبكما وضع الخلافات السياسية جانباً، ذلك علماً بأن الخلاف أو العثرة، المنبغية ليست حول السياسات، وإنما على توزيع الحقائق والمناصب، لإسيما حقيبة العدل ورئاسة الكنيست. فبالنسبة إلى الأولي، لا يامن نتناهاه على نفسه، في حال تسلمها الحزب المنافس، وبالنسبة إلى الثانية يريد للكيود التحكم في مسار النقاشات الجارية.

ويستطرد قائلاً «الآن أوّلاً إن اقترب عليكم الحل طويل الأمد. فالانتخابات المتكررة هي ليست مجرد استنزاف للاقتصاد لأسباب تعرفها جيداً، ولكنها تمنع أيضاً كل حكومة منتخبة من إكمال مشاريعها الاقتصادية ومشاريع البنية التحتية. وبعبارة أخرى، تمنع الكراسي الموسيقية الوزارية استكمال أفضل الخطط الموضوعية. لذا حان الوقت لتغيير النظام الانتخابي. ما لدينا في الوقت الحاضر ديمقراطية بالاسم فقط إنها ديمقراطية زائفة. هناك سؤال مهم للمساءلة. إن أعضاء الكنيست مندوبون عن حزبهم - بلا مسؤولية تجاه جميع الناخبين - فإن نظاماً أفضل وأكثر عدالة وديمقراطية حقا هو تقسيم البلاد إلى مئة أو مئة وعشرين دائرة انتخابية، لمناطق محددة مع أكبر عدد ممكن من أعداد السكان المتشابهين، والتي يمكن لكل حزب مسجل بشكل صحيح أن يختار مرشحاً له، بحيث يكون الشخص الذي حصل على أكبر عدد من الأصوات عضو الكنيست عن منطقتهم، وبذلك يكون جميع الناخبين ممثلين في البرلمان بغض النظر عن انتمائهم. وهذا سيشجع ذلك ممثل كل منطقة، على العمل لمصلحة منطقتهم، لكي يتم اختياره مرة أخرى في المرة القادمة».

وفي أهم ما يحتم به الناصح، يقول «أنا مندفع من أن الناخبين الإسرائيليون يقبلون سلمياً دورهم كجزء من تغذية الكنيست ويديمون هيئة تشريعية ليست لديها ضوابط في التصويت لصالح أنفسهم في قضايا مثل زيادة رواتبهم بينما هم عاجزون عن تمرير واعتماد قضايا عامة. في هذه الأثناء، يتعين على عدد كبير من الناخبين من المحركة أن يقرروا ما إذا كانوا سينفقون أموالهم الضئيلة على الطعام أو الدواء أو التدفئة».

بفعل المناشداً، عاد نتناهاه وغانتس إلى التهاتف، مساء الخميس ثم أمراً فرقهما التي تتفاوض على أمل الوصول إلى التحالف، بالاجتماع يوم الخميس في محاولة لتشكيل حكومة وحدة.

وكان ممثلو الجانبين يتحدثون سرا ولكن المحادثات الآن ستصبح أكثر رسمية. وفي بيان أصدره في نفس الوقت للكيود والأزرق والأبيض، تعللوا بكورونا، وبالمناشداً، لكي يعيدوا إلى بذل محاولة أخرى لتذليل العقبات. أما المنتفضون في سلطتي الأمر الواقع، الفلسطينيون، فلم تصدر أي إشارة منهم تدل على التجاوب مع أي مناشداً.

رغم انشغال العالم ودوله بتوفير القدرات اللازمة لمواجهة كارثة وباء كورونا، فإن نظام طهران غير المتحرر بموت الملايين من الناس في بلاده أو العراق أو العالم بل هو منشغل في مواجهة مشاكل نفوذه في العراق. أحزاب الميليشيات الإيرانية قلقة من احتمالات فتح رئيس الحكومة المكلف عدنان الزرفي الذي اختاره رئيس الجمهورية دون رضاهم للمف الميليشيات والحشد الشعبي، وأنه سيقوم إذا ما تم تمريره بالبرلمان وفق خطة هادئة بتفكيكها وهذا ما صرح به قبل يومين في اجتماعه مع سفراء الدول الخمس الكبرى ببغداد.

لهذا، استنفرت القدرات السياسية وميليشياتها المسلحة إمكاناتها السياسية والإعلامية لمنع هذا التكليف باستحضار نظرية المؤامرة الإيرانية وتسويقها بسداحة لمنع وصول الزرفي إلى رئاسة الوزراء، متوهمين بأن شعب العراق هو أولئك القلة من البسطاء الذين لعبوا بقولهم في تمرير الخرافات والطقوس المتخلفة. كان مطلوباً تفعيل كذبة «الانقلاب العسكري في العراق» وربطها بأحداث غير محلية لكي تبدو مقبولة وشحنها بوسائل وأدوات إعلامية إيرانية



عدو إيران «متواطئ» مع حلفائها في العراق



زهير قصبياي
كاتب وصحافي لبناني

شراسة وباء كورونا نجحت في تجسيد انتفاضة العراقيين لكنها فشلت في تطويق نزاعات الطبقة السياسية، خصوصاً القوى الشيعية، وكلها نجحت من ضغوط المتظاهرين لغرض حجر ببعدها عن مزاوله حكم الحصص والمغانم.

نحو أربعة أشهر مضت على استقالة حكومة عادل عبدالمهدي، وإن كانت العضلة التي باتت مزممة هي ولاء الجزء الأكبر من القوى والفصائل الشيعية والمليشيات المتخفية تحت قبعة الجيش العراقي للقرار الإيراني، فالوجه الآخر للإدمان على وصاية طهران هو «عقم وطني»، لأن من يعجز عن بناء دولة لا يمكن أن يحمي وطناً. بعد محمد علاوي، أمام عدنان الزرفي مهلة حتى ال17 من أبريل لتشكيل حكومة، تستبعد حتى أكثر التوقعات تفاؤلاً أن يرى العراقيون ولادتها ولو بعملية قيصرية. فالجميع ما زالوا أسرى «لعبة» نظام المحاصصة الذي تمسك إيران بخيطه، تلهي أركانه بمغانم وامتيازات، فيما تحتجز العراق وقراره رهينة لمصالحها، ومقتضيات الاشتباك مع الأميركيين.

الطويلة للحرس الثوري الإيراني قاسم سليمان.

والصحيح أيضاً - وهذا المفارقة الثالثة - أن عدو طهران في إيران، الوفاء العالمي دفع قوات التحالف في العراق إلى استعجال الانسحاب من هذا البلد، وقدم غطاء للقوات الأميركية لتسرع إخلاء قاعدتين (القائم والقبارة)، بالتالي تحقيق ما تريده القوى الشيعية مراعاة لرغبة المرشد خامنئي في الانتقام لقتل سليمان.

مع الوفاء، ولم تبدد فائروس الجشع وأوهام القوة المطلقة لدى السياسة في المنطقة الخضراء وكل حشود الفصائل التي صادرت الدولة، تتبدد مع عجز النظام عن تجديد ذاته ولو بإعادة إنتاج تقليدية.

وبافتراض قدرة الأحزاب والكتل على حسم توافق الحصص، يأتي النزاع على شخصية رئيس الوزراء المكلف، عدنان الزرفي بعد محمد علاوي، ليضاعف أحمية العقدة الخفية التي تحاصر ولادة حكومة. فهل القرار الإيراني وحده هو العائق؟ هل تسعى طهران إلى فرض شخصية تدعن لسياساتها؟ وهل تماطل على مصالحها في العراق؟

الأكيد أن وباء كورونا الذي استخدمته طهران مادة للتراشق بالاتهامات مع واشنطن، يستأثر بالولوية لدى النظام الإيراني الذي بدأ ترابط مفاصله وأهنا منذ قتل الأميركيين النزاع

التحالف والأميركيين قاعدة القبارة الجوية.

في حسابات الفصائل، خصوصاً حزب الله العراقي، ومن ورائه طهران، أن الوفاء لا يغير جلد في أميركا، وأن تداعياته قد تطيح كل ما فعله ترامب لإقناع شعبه بانتخابه لولاية ثانية. ما تريده الميليشيات العراقية في أن هو حشره في الزاوية أمام خيارين، كلاهما يضر بنهج الرئيس الأميركي الذي تلقى 26 رسالة صاروخية، جبرتها الفصائل لحساب إيران: تسريع الانسحاب من العراق وهو خيار ضريبته مكلفة جداً لسيد البيت الأبيض الذي لن يغامر في عام انتخابات بتقديم هدية كبرى لخامنئي تفوق أهميتها كل ما أنجزه بسلاح العقوبات... والخيار الثاني استمرار التحدي في الرد على كل رسالة صاروخية من الميليشيات العراقية.

تحت سقف المواجهة ورذائل الوفاء، لا تبدو وعود الزرفي أقل ابتعاداً عن الواقع من البرنامج الذي أطلقه محمد علاوي قبل استسلامه للمستحيل وانسحابه من ماراتون الاستيلاء الحكومي. فلا الابتعاد عن الصراع الأميركي - الإيراني متاح بقرار عراقي، ولا رحلة الألف ميل إلى «العراق أولاً» بدأت خطواتها الأولى.

مسألة العراق عقم وطني، لا تجدي معه كل حملات التعقيم، ما دام الحاكم هو الضوء الأخضر الإيراني.

والوجه الآخر للإدمان على وصاية طهران هو «عقم وطني»، لأن من يعجز عن بناء دولة لا يمكن أن يحمي وطناً

والالفت أن الفصائل الشيعية المسلحة استنسخت النهج الأميركي وسياسة الضغوط القسوى التي تمارسها إدارة الرئيس دونالد ترامب مع إيران، فلم تتوقف عن توجيه الرسائل الصاروخية إلى واشنطن عبر استهدافها منطقة سفارة الولايات المتحدة في بغداد، بالترانس مع إخلاء

أكذوبة سيناريو الانقلاب العسكري في العراق

النظام وليس رضوخاً لرغبة إيران. سبق لواشنطن أن رفضت سيناريو الانقلاب العسكري الذي قدمه إباد علاوي عن طريق المخابرات الأميركية قبيل اجتياح 2003 والذي كان يمكن أن يحافظ على مقومات الدولة العراقية ويكفي بإزاحة مجموعة النظام الحاكم، لكن قوى اليمين الأميركي كانت راغبة في تفكيك الدولة وتدمير البلد عن طريق احتلاله وتسليمه لإيران.

تحاول قوى الميليشيات الإيرانية استبدال المحاولة لفك اختطاف البلد السياسي بعد التحرك الضاغظ لقوى برلمانية ذات نسبة عديدة اجتمعت داعمة لتكليف عدنان الزرفي متحالفة مع قوى الحراك الشعبي المنتفض قابلتها لجنة الأحزاب الخمسة الراضة لهذا التكليف. فالمعركة الحالية تدور بين شيعة اللادولة وشيعة الدولة.

هذا الوضع المربك ممزوجاً بحالة الانهيار العام للوضع العراقي سيقود إلى السيناريو الأخطر وهو دخول هذه الميليشيات في مسار انتحاري عبر ترويج نظرية المؤامرة بتكذيب الانقلاب العسكري في العراق وتمزيقها لتشكيل غطاء للخطوات الجهنمية المقبلة في موجة عنف ضد الشيعة، ولا يستبعد أن تقوم بعمليات تخجير للمراقد الشيعية في بغداد أو كربلاء أو النجف، ألم تقم طهران عبر ميليشياتها بتفجير مرقد الإمامين العسكريين بسامراء كغطاء لعمليات الإبادة للعرب السنة.

الإمارات قبل أسبوع ضمن سياق دوري كل سنتين، فأشاع كذبه بأنها مناورة لسيناريو الانقلاب العسكري الأميركي المقبل في العراق. ونسخ من خلالها تفصيلات فيلم كارتوني يتحدث عن مشاركة عدد من القوات الأميركية التي خرجت من العراق أخيراً، مدعياً حضور شخصيات سياسية مدنية عراقية في ربط شوارعي غير مقنع على أنها محاكاة لعمليات قصف وإزالة لمدينة عراقية تحتوي على مبان وبرج مراقبة ومصفاة ومسجد مركزي وأن هذه المدينة هي الكاظمية ببغداد التي تحتضن مرقد الإمام الشيعي الكاظم، أو كربلاء حيث مرقد الإمام علي بن أبي طالب.

الانقلاب العسكري كذبة إيرانية سمجة، تتكرر اليوم وتذكر قبل أشهر كيف تم ترويج مثل هذه الحكاية بخبر تحضير الجنرال طالب شغاتي رئيس جهاز مكافحة الإرهاب لمحاولة انقلابية تم تكذيبها من قبله مباشرة مشيراً إلى تهكير تعرض له موقع الجهاز المذكور. لا وجود لفكرة الانقلاب العسكري في أجدات أميركا ترامب، فهو غير مهمم بالعراق إلا من خلال نفعه. ما يجرى اليوم هو إعادة تموضع لتلك القوات لحماية قواعدها، وأميركا الدولة العظمى في العالم تمتلك 450 ألف جندي في 135 بلداً من العالم. هناك استعدادات لترحيل جزء من القوات الأميركية في العراق كجزء من هذا

ومحلية عبر موظفين إيرانيين يجيدون مهنة الكذب توفر لهم فرص مخاطبة الراي العام العربي والعراقي في مناسبات مختلفة. فتمّ الدفع بالمدعو أمير موسوي، وهو موظف علاقات صغير في الحرس الثوري الإيراني، لنسخ الكذبة بالتحضير لانقلاب عسكري أميركي في العراق عبر مقابلة له في صحيفة كويتية، وقد صدق كذبه واعتبرها مقبلة إعلامية لتتوالى عليه مقابلات القوات الفضائية العراقية الباحثة عن الخبر المثير في ظل غموض الوضع السياسي العراقي. كان إخراج كذبة الانقلاب العسكري يتطلب استثمار حدث ذي جانب عسكري، فاستغل المدعو المذكور المناورات العسكرية الأميركية الإماراتية الأخيرة التي جرت في

القيادات الشيعية وميليشياتها المسلحة استنفرت إمكاناتها السياسية والإعلامية لمنع هذا التكليف باستحضار نظرية المؤامرة الإيرانية وتسويقها بالمؤامرة الإيرانية وتسويقها بسداحة



د. ماجد السامرائي
كاتب عراقي

رغم انشغال العالم ودوله بتوفير القدرات اللازمة لمواجهة كارثة وباء كورونا، فإن نظام طهران غير المتحرر بموت الملايين من الناس في بلاده أو العراق أو العالم بل هو منشغل في مواجهة مشاكل نفوذه في العراق. أحزاب الميليشيات الإيرانية قلقة من احتمالات فتح رئيس الحكومة المكلف عدنان الزرفي الذي اختاره رئيس الجمهورية دون رضاهم للمف الميليشيات والحشد الشعبي، وأنه سيقوم إذا ما تم تمريره بالبرلمان وفق خطة هادئة بتفكيكها وهذا ما صرح به قبل يومين في اجتماعه مع سفراء الدول الخمس الكبرى ببغداد.

لهذا، استنفرت القدرات السياسية وميليشياتها المسلحة إمكاناتها السياسية والإعلامية لمنع هذا التكليف باستحضار نظرية المؤامرة الإيرانية وتسويقها بسداحة لمنع وصول الزرفي إلى رئاسة الوزراء، متوهمين بأن شعب العراق هو أولئك القلة من البسطاء الذين لعبوا بقولهم في تمرير الخرافات والطقوس المتخلفة. كان مطلوباً تفعيل كذبة «الانقلاب العسكري في العراق» وربطها بأحداث غير محلية لكي تبدو مقبولة وشحنها بوسائل وأدوات إعلامية إيرانية

